

حامل البشري

الأبرشيّة البطريركيّة الأرمنيّة الكاثوليكيّة

عدد ١٢

السنة السابعة عشرة

١٨ آذار ٢٠١٨

الأحد السادس في الصوم الأربعيني (المجيء)



مدخل القديس

أيها الإبنُ الوَحيد، اللهُ الكَلِمَةُ والكائنُ الحي الذي لا يموت، يا مَنْ قَبْلَ أَنْ يَتَجَسَّدَ مِنْ والدةِ الإلهِ الطاهرةِ العذراءِ الدائمةِ البتوليّةِ، يا مَنْ لا يَتَبَدَّلُ: صِرْتَ أَنْسَانًا وَصَلَبْتَ، أَيُّهَا الْمَسِيحُ الإله، وبموتكَ وَطِئْتَ الْمَوْتَ، أَيُّهَا الأَقْتَوْمُ الثَّانِي مِنَ الثَّالوثِ الأَقْدَسِ المُمَجَّدِ مَعَ الآبِ والروحِ القُدُسِ: خَلِّصْنَا.

الترنيمة الخاصة باليوم الليتورجي

أيها المسيح، يا مَنْ أعلّمت سرّ مجيئك بواسطة أنبياء إسرائيل الذين اخترتهم. وقد تكلموا بإلهام الروح القدس بأمثال متعددة، يا مخلص، امنحنا رحمتك وغفران خطايانا.
باقترب السنوات الأخيرة، وبعد أن أعلّمنا المُشاهد عن مجيئك الخلاصي في ملء الأزمنة، ظهرت بين البشر لابسًا حلّة خادم، يا مخلص، إمنحنا رحمتك وغفران خطايانا.

في اليوم السادس، خلقت على صورتك ومثالك آدم، الذي بسبب عدم طاعته لوصيتك، فَقَدَ حَلَّةَ النِّعْمَةِ. أما أنت، آدم الجديد، ففي الجيل السادس زرت الضالّ، يا مخلص، إمنحنا رحمتك وغفران خطايانا. يا مريم العذراء، يا هيكل النور الساطع، يا شِراع الكلمة، أنتِ رفعتِ لعنة حواء القديمة الأليمة، أطلبي من ابنك الوحيد والوسيط أن يصلحنا مع الآب لينزع من قلوبنا الاضطراب ويمنح نفوسنا السلام.

مقدمة الرسالة (مزمور ٦٤، ٢-٣)

اللهم في اورشليم يجدر بك التسبيح واليك يوفى بالندور.
اليك يا مستمع الصلاة، مسار كل بشر.

القراءة

يسوع وحده رأس البشر والملائكة

فصل من رسالة القديس بولس الى أهل فيليبى.
(قولسى ٢، ٨-٢٣)

والمشروب أو في الأعياد والأهليلّة والسُّبوت، فما هذه إلا ظلُّ الأمور المُستقبلة، أمّا الحَقِيقَةُ فهي جَسَدُ المسيح. ولا يَحْرِمُكُمْ أَحَدٌ إِياها رَغْبَةً مِنْهُ في التَّخَشُّعِ وفي التَّعَبُّدِ لِلْمَلائِكَةِ، فهو يُعِمْ النَّظَرَ فيما يراه، وذِهنُهُ البَشَرِيُّ يُجْعَلُهُ يَنْتَفِخُ مِنَ الكِبْرِياءِ بأوهامِهِ، غيرَ مُتَمَسِّكٍ بِالرَّأْسِ الَّذِي بِهِ الجَسَدُ كُلُّهُ، بما فيه من أوصالٍ ومفاصلٍ يَلْتَجِمُ بِها، يَنمو النَّمُو الَّذِي يَأْتِيهِ مِنَ اللَّهِ .

فأَمَّا وَقَدِ مُتُّمَ مع المسيح عن أركانِ العالَمِ، فما بِالْكُمْ، كما لو كُنْتُمْ عائِشِينَ في العالَمِ، تَخضعونَ لِمِثْلِ هذه النَّواهي: «لا تَأْخُذْ، لا تَذُقْ، لا تَمَسَّ»، وتلكَ الأَشْيَاءُ كُلُّها تَوَوُّلٌ بِالإِستِعْمالِ إِلى الرِّزْوَالِ؟ إِنها وَصايا ومَذاهِبُ بَشَرِيَّةٍ لَهَا ظاهِرُ الحِكْمَةِ لما فيها مِن نَفْلِ وتَخَشُّعٍ وَنَقَشُفٍ، وَلَكِنْ لا قِيميَّةَ لَهَا لِأَنَّها غَيْرُ صالِحَةٍ إِلا لِإِرضاءِ الهوى البَشَرِيِّ.

إِياكُمْ أَنْ يَأْسِرَكُمْ أَحَدٌ بِالْفِلسَفَةِ، بِذَلِكَ الخِداعِ الباطِلِ القائِمِ على سُنَّةِ النَّاسِ وَأركانِ العالَمِ، لا على المسيح. ففِيهِ يَجِلُّ جَمِيعُ كَمالِ الأُلوهيَّةِ حُلُولاً جَسَدِيًّا وفيهِ تَكونونَ كامِلينَ. إِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ صَاحِبِ رِئاسَةٍ وَسُلْطانِ.

وفيه خَتِنْتُمْ خِتَانًا لَمْ يَكُنْ فِعْلَ الأَيْدِي، بل بِخَلْعِ الجَسَدِ البَشَرِيِّ، وهو خِتَانُ المسيح. ذَلِكَ أَنَّكُمْ دُفِنْتُمْ مَعَهُ بِالمعموديَّةِ وبِها أَيْضًا أُقِمْتُمْ مَعَهُ، لِأَنَّكُمْ آمَنْتُمْ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الَّذِي أَقامَهُ مِنَ بَيْنِ الأَمواتِ. كُنْتُمْ أَمواتًا أَنْتُمْ أَيْضًا بِزِلاتِكُمْ وَقَفِّ أَجسادِكُمْ. فَأَحْيَاكُمْ اللَّهُ مَعَهُ وَصَفَحَ لَنَا عن جَمِيعِ زِلاتِنَا. وَمَما كانَ عَلَيْنَا مِنَ صَكٍَّ وما فِيهِ مِنَ أَحكامٍ وَأزالَ هذا الحاجِزَ مُسَمِّرًا إِياها على الصَّلِيبِ، وَخَلَعَ أَصحابَ الرِّئاسَةِ والسُّلْطانِ وشَهَرَهُمَ فَسارَ بِهِمَ في رَكْبِهِ ظافِرًا. فلا يَحْكُمَنَّ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ في المَأْكولِ

هللوا، هللوا، هللوا،

اهتفوا للرب يا أهل الأرض جميعاً.
أعبدوا الرب بالفرح أدخلوا إلى أمامه بالتَّهليل.
هللوا، هللوا، هللوا، (المزمور ٩٩، ١)

الإنجيل :

وصية المحبة (متى ٢٢-٣٤، ٢٣-١٢)



بَلَغَ الْفَرِيسِيِّينَ أَنَّ يَسُوعَ أَفْحَمَ الصَّدُوقِيِّينَ فَاجْتَمَعُوا مَعًا. فَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ لِيُحْرِجَهُ: «يَا مُعَلِّمَ، مَا هِيَ الْوَصِيَّةُ الْكُبْرَى فِي الشَّرِيعَةِ؟» فَقَالَ لَهُ: «أَحَبِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ وَكُلِّ ذَهْنِكَ. تِلْكَ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْكُبْرَى وَالْأُولَى، وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: أَحَبِّبِ قَرِيبَكَ حُبَّكَ لِنَفْسِكَ. بِهِاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ تَرْتَبِطُ الشَّرِيعَةُ كُلُّهَا وَالْأَنْبِيَاءُ.»

وَبَيْنَمَا الْفَرِيسِيُّونَ مُجْتَمِعُونَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: «مَا زَأْيُكُمْ فِي الْمَسِيحِ؟ إِبْنُ مَنْ هُوَ؟» قَالُوا لَهُ: «إِبْنُ دَاوُدَ». قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ رَبًّا بِوَحْيٍ مِنَ الرُّوحِ فَيَقُولُ: «قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنِ يَمِينِي حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ تَحْتَ قَدَمَيْكَ. فَإِذَا كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟» فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ، وَلَا جَزْؤًا أَحَدٌ مِّنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنِ شَيْءٍ.»

النَّاسُ إِلَيْهِمْ: يُعَرِّضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيُطْوِلُونَ أَهْدَابَهُمْ وَيُحْبُونُ الْمَقْعَدَ الْأَوَّلَ فِي الْمَادِبِ، وَصُدُورَ الْمَجَالِسِ فِي الْمَجَامِعِ، وَتَلْقَى التَّحِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ، وَأَنْ يَدْعُوهُمْ النَّاسُ «رَابِي» .

«أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَدْعُوا أَحَدًا يَدْعُوكم «رَابِي»، لِأَنَّ لَكُمْ مُعَلِّمًا وَاحِدًا وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ. وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا أَبًا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ، لِأَنَّ لَكُمْ أَبًا وَاحِدًا هُوَ الْآبُ السَّمَاوِيِّ. وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا يَدْعُوكم مُرْشِدًا، لِأَنَّ لَكُمْ مُرْشِدًا وَاحِدًا وَهُوَ الْمَسِيحُ. وَلَيْكُنْ أَكْبَرُكُمْ خَادِمًا لَكُمْ. فَمَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ وَضَع، وَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ رُفِعَ .

وَكَلَّمَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلَامِيذَهُ قَالَ: «إِنَّ الْكُتْبَةَ وَالْفَرِيسِيِّينَ عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَالِسُونَ، فَافْعَلُوا مَا يَقُولُونَ لَكُمْ وَاحْفَظُوهُ. وَلَكِنْ أَفْعَالَهُمْ لَا تَفْعَلُوا، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ: يَحْزَمُونَ أَحْمَالًا ثَقِيلَةً وَيُثَقِّلُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُمْ يَأْبَوْنَ تَحْرِيكَهَا بِظَرْفِ الإِصْبَعِ. وَجَمِيعُ أَعْمَالِهِمْ يَعْمَلُونَهَا لِيَتَظَرَّ

التأمل

الأحد السادس من زمن الصوم الأربعيني.

يسوع الآتي. (متى ٢٢ : ٣٤ - ٢٣ : ١٢)



كان يسوع يُشدّد من خلال عظاته على أهم وأعظم وصيّة ألا وهي المحبة، والمحبة لها شقّين، الاول محبة الله، والثانية محبة القريب، وهاتين الوصيتين اعلنهما موسى من ناحيته ومكتوبتان في الشريعة. فاننا نستخلص من شريعة موسى وتوصيات الانبياء بأنّها كلها تتمحور حول هاتين الوصيتين بشكل لا ريب فيه كما وانها تدفع الانسان الطالب الكمال عليهما تماماً بشكل تامّ وكامل.

لقد إقترب الفريسيون من يسوع ووجهوا له سؤالاً عن الوصيّة الاولى في الشريعة ليجربوه والتي تقول: «فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ.» (التثنية 6 : ٥). فاجابهم يسوع على الفور قائلاً، هاتين الوصيتين موجودتين في العهد القديم وفي عدة كتب من الاسفار القديمة وقد جمعها يسوع وجعلها متساويتين، هاتين الوصيتين لا يمكنهما ان يفترقا، وعليهما بنيت الشريعة والنبؤات. فبالنسبة لیسوع، الله هو كل شيء، وكل ما هو خارج عن نطاقه لا معنى له ولا يهمّ.

يطلب منا يسوع أن نعي ونفهم ارادة الله، وان ننتبه الى وصايا محبة الله والقريب، فمن الغير المجدي وبلا فائدة أن نبني الكمال والانصاف على المظاهر الخارجية. فالمحبة هي العلامة الفارقة الحقيقية لكل مسيحي.

وفي الختام يفسّر يسوع كلمة معلّم لقائلها «إن المعلّم أم الاستاذ هو ذاك الانسان الذي يقول الحقيقة بكل جرأة والمسؤول عن كلامهوتعاليمه. أمّا الذي يقتبس من أقوال الغير وتعاليمه ويتقلدهم هو وسيطٌ وليس بمعلّم حقيقي.» فالاستاذ والمعلّم الحقيقي هو المسيح، المعلّم السماوي، الذي هو البداية، الثابت والمتجدّر وإله الحقيقة، وهو فقط الحكمة السماوية.

علينا ان نحبّ الله من كل قلبنا وان نعمل بكل ما أوتينا من قوة فكرية لصالح الله. فمحبة الله لا تكتمل الا بمحبة القريب. فالمحبة هي كمال كل الوصايا، فكل الذبائح والتقدم تبقى بلا معنى عند تقديمها اذا لم تقترن بالمحبة. فان كان الله محبّة، اذا فمحبة الله تقود الى محبة القريب. لذلك،